

نظرية المعرفة

سنة أولى ماستر

العقيدة

عبد الجليل بن سالم

قائمة المحتويات

نظرية المعرفة في الإسلام

آ. الأهداف

- 1- أن يحلل ويقارن بين المسائل المعرفية ويصل إلى إدراك طبيعة المعرفة ومصادرها وحدودها.
- 2- أن يؤلف ويؤسس ويستدل على مصادر المعرفة من خلال القرآن.
- 3- أن يقيم موقف الفلاسفة من نظرية المعرفة ويبرز أهميتها في واقع الحياة.

ب. المكتسبات القبلية

أن يكون الطالب قد تحصل على مضمون متعلق بمبادئ المنطق.

ب. تمرين: نشاط المكتسبات القبلية

تعد فرقة المعتزلة ممن تقدم النص على العقل في قبول المعرفة؟

صحيح

خطأ

[9 ص 1 حل رقم]

ت. مقدمة

تعتبر المعرفة في الإسلام الأساس الذي تبنى عليه الاعتقادات والتصورات، وقد أنزل الله سبحانه على نبيه عليه الصلاة والسلام أول آية وهي اقرأ بسم ربك الذي خلق، فالقراءة نوعان قراءة اللوح المنظور وهو الكون وهذه تحتاج لعقل حصيف مكتشف مقبل على الإبداع، وقراءة اللوح المسطور أي القرآن بفهمه و النظر فيه بعمق، وبين أيديكم تفصيل ذلك.

ث. الخريطة الذهنية

فرنسية

ج. الوحي

_ غاية المعرفة في القرآن الكريم " اليقين " ، واليقين القرآني مرادف للعلم والمعرفة ، ومضاد للجهل والظن والريب ، " وما يتبع أكثرهم إلا ظناً ، إن الظن لا يغني من الحق شيئاً ... " (يونس 36) . هذا وقد خص القرآن الكريم العلماء بدور متميز في معرفة هذا اليقين (المعرفة البرهانية) ، " إنما يخشى الله من عباده العلماء " (فاطر 28) " هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " (الزمر 9) ، " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " (آل عمران 7) . لقد أوجب القرآن الكريم على الناس جميعاً النظر في ملكوت السموات والأرض ، وهي دعوة لاستخدام الإنسان لكل من الحس والعقل معاً في محاولته معرفته قدرة الخالق فيما خلق " قل سيروا في الأرض ، فانظروا كيف بدأ الخلق " (العنكبوت 20) .

- لقد ربط القرآن الكريم بين الأسباب والمسببات ، " هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومن شجر فيه تسيمون (النحل 10) ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " (النحل 11) . (إنا مكنا له في الأرض ، وأتيناه من كل شيء سبياً) (الكهف 84) . (فاتبع سبياً) (الكهف 85) إن تفسير بعض الفقهاء لمفهوم " السبب " هنا بأنه " العلم " ، لا يلغي - بتقديرنا - تأويل بعضهم الآخر لهذا المفهوم بكونه يعني العلاقة السببية بين الأشياء ، لأن مفهوم العلم (قديمه وحديثه) كان مرتبطاً غالباً بهذا المفهوم (السببية أو العلية [1]) .

ج. العقل

دخل العقل ممثلاً بالتأويل والاجتهاد ، ساحة العملية المعرفية ، بداية مع بعض الصحابة الذين عاصروا الرسول وعاشوه ، وتالياً مع المذاهب الأربعة (أو الخمسة حسب الدكتورالمرحوم صبحي الصالح بعد إضافة المذهب الجعفري) ، ثم مع عدد من الفقهاء المسلمين (من الراسخين في العلم) ، وصولاً إلى المعتزلة في أواخر العصر الأموي (أوائل القرن الهجري الثاني) ، والذين يشار إليهم عادة بـ " فرسان العقلانية

العربية " وذلك بسبب تقديمهم العقل على النقل في حالة الإلتباس .انطلاقاً من أن الشريعة (النقل) إنما تعرف و تفهم (بضم حرف التاء في الكلمتين) بالعقل وليس العكس . وقد لجأت المعتزلة إلى التأويل والإجتهد في تثبيت و توكيد مبادئهم الخمسة المعروفة (التوحيد ، العدل ، المنزلة بين المنزلتين ، الوعد والوعيد ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) ، وهو مايعتبر توكيداً من المعتزلة لدور " العقل " الذي أثبتته القرآن الكريم في العملية المعرفية في أكثر من سورة ومن آية.

ج. الحس

البداية أيضاً تنحدر قدماً إلى سقراط Socrates، سقراط Socrates يُعتَبَر من شيوخ الشكّاكين منهجياً، وشكّه كان ذا شُعبتين، الشُّعبة السلبية والشُّعبة الإيجابية، الشُّعبة السلبية المعروفة بالتهكم السقراطي سوفرتاطك Socratic irony، وكانت وظيفة التهكم السقراطي التخلية، أن يُخلى العقل من الأفكار الفاسدة والأفكار غير الصالحة بالتهكم، يطرح عليك شيئاً فانت تُعرب عما تعتقد ويبدأ هو يسخر من هذا أو يحمك أو يحمل الآخرين على أن يسخروا من هذه الفكرة، يقول لك هل أنت تعتقد بهذا الكلام؟ بطريقة مُعَيَّنة، هذا اسمه الشك السقراطي، وبعد أن تنازل عن هذه الفكرة وتكون وتُصبح مُستعداً أن تتخلى عنها – مُصطلح التخلي هو مُصطلح صوفي، التخلية والتحلية – وتُخلى ذهنك من هذه الفكرة يبدأ بالجانب الإيجابي أو بالشُّعبة الثانية الإيجابية وهي استيلاد الفكرة الصحيحة، سقراط Socrates لا يُلقن، سقراط Socrates طريقته لم تكن تقوم على التلقين وإطعام الأفكار واستجوافها وبلعها، لا يُوجد استجواف في الأفكار، وإنما تقوم طريقته على استيلاد الأفكار، بطريق ماذا؟ الحوار Dialogue، الحوار العميق والهاديء، أي على نار هادئة، في نهاية المطاف أنت تشعر من نفسك بأنك تلميذ – مفتوحة التاء – وأستاذ، فانت تلميذ عبر الحوار مع سقراط Socrates وأستاذ لأنك تشعر أن هذه الفكرة فعلاً كانت لديك وأنه أمكنك أن تصل إليها بضرب من ضروب الهداية، فهو هداك عبر هذا الحوار حتى لا يشق عليك، وهذا أسلوب تربوي ناجح، فهو لا يقوم على التلقين فقط وإنما على المُحاورَة [2][2].

خ. خاتمة

مما سبق يمكننا أن نستخلص من نظرية المعرفة في الإسلام عدة أمور منها:
أن الوحي مفتاح للمعرفة فهو الإجابة القاطعة النهائية. أما العقل فهو ثمرة الإجتهد والفهم العميق فقد دعى القرآن الإنسان إلى إعمال عقله، كذلك الحواس التي تعتبر المنافذ الأساسية التي تتواءم مع العقل وبالتالي يحتاج الإنسان إلى فهم هذه الصلة الوثيقة و بإمكانه اكتشاف المزيد فالمعرفة نسبية ولذلك نجد مصطلح والله أعلم في إشارة إلى أن الله سبحانه علّم بكل شيء.

د. تمرين

[9 ص 2 حل رقم]

ما هي طرق إثبات المعرفة في الإسلام؟

طريق الوحي وحده	<input type="radio"/>
طريق الوحي والعقل والحس	<input type="radio"/>
طريق العلم التجريبي	<input type="radio"/>

ذ. تمرين

يعتبر المصدر الأول من مصادر المعرفة.

حل التمارين

< 1 (ص 5)

صحيح

خطأ

< 2 (ص 7)

طريق الوحي وحده

طريق الوحي والعقل والحس

طريق العلم التجريبي

< 3 (ص 8)

يعتبر الوحي المصدر الأول من مصادر المعرفة.

قائمة المراجع

[1] أحمد الكرساوي، مدخل إلى نظرية المعرفة، دط، دت،

[2] زكي نجيب محمود، نظرية المعرفة، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، ط1، 2017م،